

شرح كتاب التوحيد 24 - من قوله : باب ما جاء فيمن لم يقنع

بالحلف بالله

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - [00:00:01](#)

يقول الامام المجدد شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب التميمي رحمه الله تعالى رحمة واسعة في كتابه كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب ما جاء فيمن لم يقنع - [00:00:21](#)

الحلف بالله عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا لابائكم من حلف بالله فليصدق. ومن حلف له بالله فليرضى. ومن لم يرضى فليس من الله - [00:00:41](#)

رواه ابن ماجه بسند حسن. قال المصنف رحمه الله تعالى باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف بالله. اي ما جاء من الوعيد لمن كان كذلك لان من حلف له بالله - [00:01:01](#)

فعليه تعظيما لله عز وجل واستشعارا لعظمة المحلوف به جل في علاه ان يرضى ان يرضى بهذه اليمين التي بالله سبحانه وتعالى فمن تعظيم الله في القلب ان يقنع المرء - [00:01:23](#)

اذا حلف له بالله ان يقنع اذا حلف له بالله تعظيما لله عز وجل تعظيما لله سبحانه وتعالى. قال باب ما جاء فيمن لم يقنع بالحلف الله اي ما جاء في ذلك من الوعيد - [00:01:44](#)

وسياتي من معنا في الحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن لم يرضى فليس من الله ومثل هذه الصيغة انما تكون في آ الكبائر في الامور العظيمة وهذا فيه من الوعيد - [00:02:04](#)

ما لا يخفى اورد رحمه الله تعالى تحت هذه الترجمة حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تحلفوا بابائكم. خص الاباء بالذكر مع ان - [00:02:25](#)

الحلف لا يجوز بغير الله لا بالاباء ولا بالامهات ولا بغير ذلك من المخلوقات لكن خص الاباء بالذكر لان النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في سياق هذا الحديث سمع رجلا حلف بابيه - [00:02:50](#)

سمع رجلا حلف بابيه فقال لا تحلفوا بابائكم. فخص الاباء بالذكر لكونه سمع اه رجل لم يحلف بابيه ولهذا خص الاباء بالذكر والا الحلف آ بغير الله سبحانه وتعالى محرم وهو من الشرك كما - [00:03:11](#)

سبق مر معنا في الترجمة الماضية قول النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك بغير الاباء الامهات اه ايا من المخلوقات لان الحلف تعظيم ولا يكون هذا التعظيم الا - [00:03:33](#)

الله سبحانه وتعالى قال من حلف بالله فليصدق من حلف بالله فليصدق. لان المقام مقام عظيم جدا عظيمة الله سبحانه وتعالى في قلوب اهل الايمان ومكانته جل وعلا في قلوبهم تستوجب - [00:03:53](#)

ان المرء اذا حلف بالله سبحانه وتعالى الا يحلف الا وهو صادق. قال من حلف بالله فليصدق واذا كان المسلم مطلوب منه الصدق في حديثه كله وقد قال عليه الصلاة والسلام عليكم بالصدق - [00:04:18](#)

وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فالمسلم مطلوب منه الصدق في حديثه كله. فكيف بما يحلف

عليه من حديثه؟ لا شك ان المقام اعظم - [00:04:40](#)

وما يكون في القلوب قلوب اهل الايمان من التعظيم لله سبحانه وتعالى يستوجب على العبد عندما تخرج منه يمين والله بالله تالله ورب العرش وربى ونحو ذلك من الايمان الا يقول الا كلاما صدقا - [00:04:57](#)

تعظيما لله سبحانه وتعالى الذي حلف به جل في علاه. قال من حلف بالله فليصدق. اي ليكن فيما يقول صادقا قال ومن حلف له بالله فليرض وهذا موضع الشاهد من اه الحديث للترجمة من حلف له بالله فليرضى بذلك - [00:05:17](#)

لما يكون في القلوب من التعظيم لله سبحانه وتعالى. وقد قال اهل العلم في شرح هذا الحديث ان ذلك عندما تتوجه اليمين ده شخص في الخصومات المنازعات فعندما تتوجه اليمين على شخص في حلف - [00:05:44](#)

فينبغي على خصمه بل يجب عليه ان يرضى اذا حلف يجب عليه ان يرضى اذا حلف لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف له بالله فليرضى. والامر هنا للوجوب - [00:06:08](#)

الامر هنا للوجوب فليرضى اي وجوبا وليس استحبابا بل يجب عليه ان يرضى لان ما يقوم في القلوب من التعظيم لله سبحانه وتعالى يستوجب انه اذا حلف لك بالله ان ترضى - [00:06:23](#)

ويدل على ان الامر للوجوب تمام الحديث. قال ومن لم يرضى فليس من الله وهذا النفي ليس من الله ليس منا لا يكون الا في الكبائر هذا النفي لا يكون الا في الكبائر. لان من الامور او العلامات التي تعرف بها الكبيرة ان يقال ليس من الله او - [00:06:41](#)

ليس منا او يقال لا يؤمن او نحو ذلك من الصيغ المعلومة الدالة على ان الامر كبير. فاذا قوله من حلف له بالله فليرضى هذا على الوجوب. ومن اهل العلم من اعتبره خاصا في دعاوى عندما - [00:07:08](#)

اتتجه اليمين لاحد الخصمين فيحلف فالواجب على خصمه الاخر ان يرضى باليمين ان يرضى باليمين من اهل العلم من يجعله عاما تعظيما لله سبحانه وتعالى اذا حلف له بالله فان الذي عليه ان يرضى بهذه آا اليمين واذا كان رأى خلاف ذلك او - [00:07:30](#)

فليتهم نظره وليضع احتمالات يقول ما دام حلف لعلي اخطأت في لعلي وهمت لعلي يبحث عن احتمالات ولهذا جاء في صحيح البخاري بل في الصحيحين ان عيسى ابن مريم رأى سارقا - [00:07:59](#)

رأى سارقا اه يسرق او يأخذ متاعا فقال اتسرق؟ قال لا لا والله الذي لا اله الا هو حلف بالله قال لا والله الذي لا اله الا هو قال عيسى عليه السلام - [00:08:24](#)

صدقتك وكذبت عيني او كلاما هذا معناه صدقتك وكذبت عيني هنا قوله كذبت عيني يعني ممكن يظع احتمالات يعني ملة احتمالات مثلا لعل صاحب المتاع اذن له باخذه لعله لم يرد سرقاته اراد ان يقبله وينظر مثلا آا ما هو هذا المتاع؟ او نحو ذلك من الاحتمالات نعم

انت رأيتة يحمله - [00:08:44](#)

لكن ما ما دام انه حلف ما دام انه حلف فانه يلتزم الانسان احتمالات تعظيما لهذه اليمين تعظيما لهذه اليمين بالله سبحانه وتعالى.

لكن العلماء يقولون يستثنى من ذلك اذا كان الحالف معروف بالفجور - [00:09:13](#)

ولا يعظم الله. وعنده الايمان الكاذبة الفاجرة دائما معروف عنه في ذلك. فمثل هذه الحالة هو لا يعظم الله وهذه ايمان التي تصدر عنه لا تصدر عن تعظيم لله سبحانه وتعالى بل هي صادرة عن فجور عن كذب - [00:09:37](#)

عن عدم تعظيم لله سبحانه وتعالى مثل هذه الحالة لا ينطبق الحديث. مثل هذه الحالة لا لا ينطبق الحديث لما يعلم من حال الرفع. لما يعلم من حال الرجل فعلا وواقعا ان آا انه رجل يعني فاجر - [00:09:57](#)

اه يحلف بالله ولا يبالي عرف بذلك فمثل اه هذه الحالة تستثنى واما ما سوى ذلك فانه تعظيما لله سبحانه وتعالى ينبغي على العبد اذا حلف له بالله فليرضى اذا حلف له بالله فليرضى. ومن لم يرضى فليس من الله - [00:10:17](#)

فليس من الله نعم قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى النهي عن الحلف بالاباء لما جاء في الحديث لا تحلف بابائكم وعرفنا ان تخصيص الالباء بالذكر لان النبي عليه الصلاة والسلام سمع رجلا حلف بابيه فقال لا تحلفوا بابائكم. والنهي يتناول - [00:10:40](#)

اه كل محلوف به غير الله. لا يجوز الحلف بغير الله سبحانه وتعالى. نعم الثانية الامر للمحلوف له بالله ان يرضى. اي تعظيما لله

سبحانه وتعالى الذي حلف له به جل في - [00:11:08](#)

في علاه وقد قال عليه الصلاة والسلام من حلف له بالله فليرضى. الامر للمحلف له بالله ان يرضى وعرفنا ان هذا الامر للوجوب الثالثة وعيد من لم يرضى. اي في قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث حديث ابن عمر رضي الله عنهما فليس -

[00:11:25](#)

من الله. هذا وعيد قوله فليس من الله هذا وعيد. لان مثل هذه الصيغة ليس من الله ليس منا ونحو ذلك لا يكون الا في امر كبير. لا

يقال ليس منا او ليس من الله او لا يؤمن في امر ليس من - [00:11:52](#)

الامور العظيمة او الكبيرة. فهذه الصيغة فيها الوعيد وان هذا امر آآ من الامور العظيمة الكبيرة المستوجبة لي العقوبة. نعم قال المؤلف

رحمه الله تعالى باب قول ما شاء الله وشئت عن قتيلة رضي الله عنها - [00:12:12](#)

ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال انكم تشركون. تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله

عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا - [00:12:36](#)

ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. رواه النسائي وصححه. قال رحمه الله تعالى باب قول ما شاء الله وشئت قول ما شاء

الله وشئت اي ان هذا القول لا يجوز. جاء جاءت الاحاديث عن - [00:12:56](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بالتهي عنه والتحذير منه وانه من التنديد والاشراك بالله سبحانه وتعالى وهو من شرك الالفاظ لان الواو

عندما يعطف بها تفيد مطلق الجمع وفيها ايهام التسوية بين المعطوف والمعطوف عليه - [00:13:21](#)

وهنا ذكر المشيئة ففيه هام تسوية المشيئة العبد مشيئة الرب سبحانه وتعالى بخلاف ما اذا عطف بثم فان المعنى يختلف لان ثم تفيد

التراخي بخلاف الواو ولهذا لاحظ الان حرف - [00:13:46](#)

من حروف العطف اذا تغير هذا يكون شرك وهذا لا يكون شركا مما يتطلب من المرء دقة في الالفاظ حرف يغير عندما تعطف الواو

يكون شركا بهذا وصفه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:09](#)

وعندما تعطف بثم ما شاء الله ثم شاء فلان او ثم شئت لا يكون شركا. فاذا حرف واحد يتبدل يغير المعنى يحيله الى الى شرك مما

يتطلب من المسلم ان يراعي الالفاظ مراعاة دقيقة ويظبط الفاظه - [00:14:27](#)

ومعلوم ان العبد له مشيئة العبد له مشيئة. لكن مشيئته اه اه تحت مشيئة الله ولا يشاء العبد الا ما شاءه الله وقد قال الله سبحانه لمن

شاء منكم ان يستقيم وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين. فالعبد له مشيئة. لكن لا يمكن ان يكون شيء - [00:14:51](#)

الا باذن الله ومشيئته سبحانه وتعالى. في هذا المعنى يقول الشافعي رحمه الله ما شئت كان وان لم اشاء وما شئت ان لم تشأ لم يكن.

لان الامور بمشيئة الله سبحانه وتعالى. فما لم يشأه الله - [00:15:21](#)

اه لا يكون ومن العبارات العظيمة الدارحة ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. الامر كلها بمشيئة الله سبحانه وتعالى العبد له مشيئة

لكن مشيئته تحت مشيئة الله - [00:15:39](#)

ونهي عن العطف بالواو ان يقال ما شاء الله وشئت مع ان العبد له مشيئة نهى عن العطف بالواو لما في هذا العطف من ايهام للتسوية

بين المعطوف والمعطوف عليه - [00:15:56](#)

هذا فيما للاب فيه شيء. الذي له مشيئة فكيف لو قال قائل اه توكلت على الله عليك او انا بالله وبك او ما لي الا الله وانت او نحو ذلك

من العبارات - [00:16:17](#)

هذي كلها عبارات فيها من الشرك مثل ما في هذه اللفظة ما شاء الله وشئت بل اشد بل اشد فيجب على المرء ان يراعي الالفاظ

مراعاة دقيقة وآآ ان يظبط - [00:16:37](#)

ولا يكفي الانسان ان يقول في هذا المقام لم اقصد لان الكلام هنا على شرك الالفاظ وليس شرك المقاصد. هنا الكلام على شرك الالفاظ.

اما المقصد لو وجد هنا لاختلف الامر - [00:16:57](#)

لو كان يقصد الانسان والعياذ بالله ان مشيئة اه اه مشيئة العبد مساوية لمشيئة الله حتى لو عطف بثم فاعتقاده شرك اكبر اعتقاده

بحد ذاته الذي قام في قلبه شرك اكبر حتى لو عطف بتمه. فالكلام الان ليس على المقاصد حتى يقول انا لم اقصد - [00:17:15](#)

الكلام على الالفاظ نفسها. الشريعة كما انها جاءت بصيانة المقاصد. جاءت ايضا بصيانة الالفاظ فيصون الانسان نفسه. بعض الناس يأتي على لسانه مثل هذه الالفاظ. واذا انكر عليه يقول انا لم اقصد - [00:17:37](#)

يقال لو كنت تقصد لكان الامر اعظم واضم لكن الان هذا خطأ ويجب ان تتركه والا تعود الى هذا اللفظ وان تصون لسانك من هذا اللفظ ولا يكفي قولك انني لا اقصد - [00:17:56](#)

والكلمة قد يقولها المرء لا يلقي لها بال. يعني لم يقم عنده في قلبه مقصد يهوي بها في النار سبعين خريفا فالشريعة جاءت بصيانة الالفاظ. جاءت بصيانة الالفاظ بحيث يكون تكون الفاظ العبد الفاظ - [00:18:17](#)

دقيقة الفاظا نزيهة الفاظا سليمة. ليس فيها اخلال بالعقيدة فهذه الترجمة عظيمة جدا في النهي عن هذا اللفظ ما شاء الله وشئت وما شابهه من الالفاظ مما هو نظيره او اشد منه ممن مثلت به كأن يقول آآ ما لي الا الله وانت او انا بالله ثم بك - [00:18:38](#)

او توكلت على الله وعلى او نحو ذلك من اه الالفاظ اه التي هي من هذا القبيل اورد رحمه الله تعالى اه حديث قتيلة ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:05](#)

فقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. رواه النسائي وصححه - [00:19:30](#)

تقول رضي الله عنها ان يهوديا ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم تشركون ان يهوديا اليهود تعرفون عندهم الشرك الاكبر عندهم الشرك الاكبر في في عباداتهم وتوجههم عزير وقولهم عزير ابن الله وتوجههم في في العبادة لغير الله سبحانه - [00:19:59](#)

فعندهم شرك اكبر. فجاء رجل يهودي فقال انكم تشركون وذكر امثلة هي من الشرك الاصغر قال تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة وتقولون والكعبة اخذ من ذلك المصنف رحمه الله تعالى معرفة اليهود بالشرك الاصغر - [00:20:27](#)

معرفة اليهود بالشرك الاصغر. هذا يهودي وعندهم شرك اكبر. وعقائدهم فيها شرك اكبر. ويعرف الشرك الاصغر. وانه خطأ. وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشئت وتقولون والكعبة - [00:20:55](#)

فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت اذا النبي صلى الله عليه وسلم اقر قول هذا اليهودي انكم تشركون يقصد اليهودي بقول انكم تشركون اي يوجد في آآ المسلمين من - [00:21:12](#)

هذه الالفاظ الشركية انكم تشركون يعني يوجد نسمع بعض المسلمين عند وادي الالفاظ يقول والكعبة يقول ما شاء الله وشئت هذا المراد فاقر النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك شرك - [00:21:41](#)

وهذا فيه ان الحكمة ضالة المسلم ان الحكمة ضالة المسلم اينما وجدها اخذها. وقبلها فهذا يهودي وجاء بهذا الكلام فالنبي صلى الله عليه وسلم اقر ذلك وقال للناس امرهم اذا ارادوا - [00:21:56](#)

ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة ورب الكعبة. سبحان الله هنا لطيفة جميلة. جميلة جدا. في التربية وطريقة التوجيه. الان لما يعتاد اللسان على كلمة الفها عندما يريد يحلف والكعبة - [00:22:15](#)

عندما تدخل على كلمته كلمة تصححها هذا اهون عليه فيما الفه لسانه واعتاده لسانه. ولهذا تجد العلماء يقولون لمن اعتاد ان يحلف بالنبي والنبي يقولون قل ورب النبي. وهذا من من نهج هذا الحديث - [00:22:35](#)

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما قال قولوا والله ما قال قولوا والله او وربى قال قل ورب الكعبة. لان الكعبة والكعبة هذي درجت على السننهم الفتها السننهم. فادخل عليها كلمة تصلحها - [00:23:01](#)

ادخل على هذا الذي اعتاد عليه كلمة تصلح الخطأ الذي عنده. قال قول ورب الكعبة. ولهذا العلماء يقولون لمن اعتاد الحلف بالنبي يقولون قل ورب النبي اصف لها رب مثل ما النبي صلى الله عليه وسلم هنا قال - [00:23:18](#)

قل ورب الكعبة اصف ورب حتى يكون حلفك بالله سبحانه وتعالى فبعض الناس فعلا الف على واخذ لسانه على الحلف بالنبي واعتاد

عليه اعتاد عليه ومن الطرف التي تروى ان شخصا اقنع اخر - [00:23:36](#)

مفهمة ان الحلف بالنبي سمع يحلف بالنبي فاقنعه. ان لا يحلف بالنبي واقنع الرجل اراد ان يؤكد له اقتنعوا قبل فحلف له بالنبي الا يحلف بالنبي حلف له بالنبي الا يحلف بالنبي من كثرة ما الف لسانه لذلك لكن اذا ادخلت عليه ورب النبي قل ورب النبي قل -

[00:23:58](#)

ورب النبي. فهذه الكلمة تدخل على هذا المألوف الذي عنده فيصلح باذن الله سبحانه وتعالى. مثل طريقة النبي صلى الله عليه وسلم.

لاحظ هنا لما قال تقولون الكعبة ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا والله - [00:24:22](#)

قولوا وربى لا اعطاهم تعديل لهذه الكلمة بحيث تصلح هذه اللفظة التي درجوا عليها والفتها السننهم. قال فامرهم النبي صلى الله

عليه وسلم اذا ارادوا ان يحلفوا ان يقولوا ورب الكعبة - [00:24:39](#)

وان يقولوا ما شاء الله ثم شئت. ايضا ما شاء الله ثم شئت هي من هذا القبيل ادخال تعديل. على الكلمة التي الفتها اللسن بدلا يقول

ما شاء الله وشئت عطفًا بالواو التي فيها آ - [00:24:57](#)

آ ما يفيد التسوية بين المعطوف والمعطوف عليه فارشدهم الى العطف ثم قال قل ما شاء الله ثم شئت لان ثم تفيد المهلة والتراحي

والاولى من من ذلك ما تقدم ولكن قال اجعلتنى لله ندا؟ بل قل ما شاء الله وحده هذا اولى - [00:25:14](#)

ان يقول ما شاء الله وحده هذا لا شك انه اولى. لكن ان قال اه ثم شئت لا بأس بذلك ولا سيما الانسان الذي درج لسانه

يعني ليست هذه كلمة مختارة او لفظة مختارة يعتادها - [00:25:41](#)

كان الاولى ان يقول ما شاء الله وحده وهذا من كمال اه التوحيد وتماهه لكن ان قال ما شاء الله ثم شئت لا بأس بذلك. نعم وله ايضا

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله - [00:26:01](#)

وشئت فقال اجعلتنى لله ندا؟ ما شاء الله وحده. قال عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء

الله وشئت قال ما شاء الله وشئت مخاطبا النبي عليه الصلاة والسلام. فقال اجعلتنى لله ندا - [00:26:22](#)

سبحان الله انظر الان النبي صلى الله عليه وسلم انكر هذا التنديد في الالفاظ مجرد قول الرجل ما شاء الله وشئت انكر ذلك النبي

عليه الصلاة والسلام وانكره هذا الانكار قال اجعلتنى لله ندا - [00:26:47](#)

اجعلتنى لله ندا والند هو الشريك الند هو الشريك. جعلت لله ندا اي عدلا شريكا له. قال ذلك انكارا لهذه اللفظة صلوات الله وسلامه

عليه. فاذا كان النبي عليه الصلاة والسلام انكر هذا الانكار بقوله اجعلتنى لله ندا وفي رواية عدلا - [00:27:05](#)

انكر هذا الانكار لمن كان خطأه في اللفظ بقوله ما شاء الله وشئت. فكيف بمن جعل النبي صلى الله عليه وسلم ندا لله بالعبادة كيف

يكون امره؟ كيف بمن جعل النبي صلى الله عليه وسلم ندا لله في في العبادة؟ والاتجاء والسؤال والطلب والاستعاذة والرجاء -

[00:27:29](#)

وانزال الحاجات او عندما يستغيث يقول في استغاثته ما لي من الود به سواك. مخاطبا النبي صلى الله عليه وسلم. اذا كان انكر قول

من قال قال ما شاء الله وشئت - [00:27:52](#)

لكونه آ يوهم التسوية بين المخلوق والخالق انكر ذلك وقال اجعلت لله ندا؟ بل قل ما شاء الله وحده فكيف بمن جعل النبي صلى الله

عليه وسلم ندة لله يصرف له من العبادة ما لا يصرف الا لله. ويقول في مناجاته يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك - [00:28:08](#)

عند حلول الحادث العميمي فهذه مصيبة فهذه مصيبة عظيمة اذا كان النبي عليه الصلاة والسلام انكر قول من قال ما شاء الله وشئت

فكيف بمن جعل النبي صلى الله عليه وسلم ندا لله يدعو ويستغيث به - [00:28:31](#)

يلتجأ اليه قال قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ما شاء الله وشئت فقال اجعلتنى لله ندا؟ بل ما شاء الله وحده وفيها تأكيد

في ان المشيئة مشيئة الله سبحانه وتعالى والامر بيد الله وحده والمشيئة التي عند العبد هي تابعة لمشيئة - [00:28:51](#)

الله سبحانه وتعالى وما شاءه العبد لا يمكن ان يكون الا ان يشاءه الله رب العالمين وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين ولهذا

الاولى والاتم والاكمل ان يقول ما شاء الله وحده - [00:29:18](#)

ما شاء الله وحده. وان قال ثم شئت فانه لا بأس بذلك. نعم ولا بن ماجة عن الطفيل اخي عائشة لامها قال رأيت كأني اتيت على نفر من اليهود قلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عزيز بن الله قالوا وانتم لانتم القوم لولا - [00:29:34](#)

انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله. قالوا وانتم لانتم القوم. لولا انكم تقولون ما شاء الله - [00:30:02](#)

شاء محمد فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت. ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال هل اخبرت بها احدا؟ قلت نعم. قال فحمد الله واثنى عليه. ثم قال اما بعد. فان - [00:30:22](#)

طفيلاً رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم. وانكم قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا انهاكم عنها فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده - [00:30:42](#)

قال رحمه الله تعالى عن ولا بن ماجة عن الطفيل اخي عائشة لامها قال رأيت كأني اتيت على نفر من اليهود. الرؤيا هنا منامية يعني رأى في المنام كما جاء مصرحا به في بعض اه - [00:31:03](#)

اه الروايات رأى في اه المنام انه مر على نفر من اه اليهود وقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون عزيز ابن الله لولا انكم تقولون عزيز ابن الله قالوا وانتم لانتم القوم - [00:31:22](#)

لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. ما شاء الله وشاء محمد قول الطفيل في هذه الرؤية المنامية لمن للنفر الذي مر عليهم استفاد منه اسلوب في الدعوة اسلوب في الدعوة قال لانتم القوم لولا انكم - [00:31:45](#)

انك عندما تدعو شخص تعرف مثلا عنه اخلاق جيدة معاملات جيدة الصدق البر بالوالدين الى اخره من المناسب ان تجعل هذه الامور التي عنده مدخلا لك في دعوته مدخلا لك في دعوته تقول ما شاء الله يعني انا ارى فيك صفات جميلة فيك كذا وفيك كذا وفيك كذا وفيك كذا الى اخره لكنني - [00:32:10](#)

عجب يعني كيف انك مع هذه الاخلاق الجميلة تقع في هذا الامر. وانت يعني شأنك اكبر من هذا اه اه البعد عن هذا الامر لما تتمتع به من كذا وكذا وهذا من اساليب التي تستجلب اه اه الانسان عند دعوته او الانكار عليه - [00:32:39](#)

او تحذيره من بعض المخالفات التي اه قد يقع فيها. قال و قالوا وانتم لانتم القوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد ثم مررت بنفر من النصارى فقلت انكم لانتم القوم لولا انكم تقولون المسيح ابن الله. قالوا وانتم لانتم - [00:33:03](#)

قوم لولا انكم تقولون ما شاء الله وشاء محمد. اي النظر الذين من نصارى عودوا عليه اللفظة نفسها. قال فلما اصبحت اخبرت بها من اخبرت. اي من الصحابة ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته قال هل اخبرت بها احدا؟ قلت نعم - [00:33:28](#)

قال فحمد الله واثنى عليه وهذا فيه اه بدء الخطب بالحمد والثناء على الله سبحانه وتعالى وثم قال اما بعد ايضا من هديه في الخطب ان يأتي بهذه الكلمة اما بعد بعد الثناء والحمد وعند الشروع في المقصود - [00:33:53](#)

فان طفيلاً رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم رأى رؤيا اخبر بها من اخبر منكم وانكم قلتم كلمة اي كلمة ما شاء الله وشئت. قلتم كلمة كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها. كان يمنعني كذا - [00:34:14](#)

كذا ان انهاكم عنها اي يمنعني الحياء كان يمنعني آآ الحياء كلمة درجت عليها اللسان والفها كثير الناس واعتادوا عليها فكان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها هذا فيما قبل مجيء الوحي اليه عليه الصلاة والسلام بالمنع من ذلك. يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره هذه - [00:34:39](#)

الكلمة ومنعه الحياء ان ينام عنها لما جاءه الوحي بذلك نهاهم صلوات الله وسلامه عليه عليه من هذه الكلمة قال كان يمنعني كذا وكذا ان انهاكم عنها وهذا يستفاد منه كما نبه المصنف رحمه الله ان هذه اللفظة ليست من الشرك الاكبر - [00:35:08](#)

ناقل من ملة والا لو كانت من الشرك الاكبر الناقل من الملة المبطل للعمل لما اخر النبي صلى الله عليه وسلم اه اه النهي عنها قال فلا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله وحده. ولكن قولوا ما شاء الله وحده نعم - [00:35:32](#)

قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى معرفة اليهود بالشرك الاصغر. قال الاولى معرفة يهود بالشرك الاصغر. وقد تقدم معنا في

حديث قتيلة رضي الله عنها ان يهوديا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكم - [00:36:00](#)

تشركون والنبي صلى الله عليه وسلم اقره ونهى الصحابة عن آآ هذه آآ الكلمة فهذا فيه معرفة اليهود بالشرك الاصغر مع انهم متلبسون بالشرك الاكبر نعم الثانية فهم الانسان اذا كان له هوى فهم الانسان اذا كان له هوى - [00:36:20](#)

فهم الانسان اي للحق اذا كان له هوى. فهنا اليهودي مراده الانكار. والتخطئة للمسلمين والتنبيه على انه يوجد فيهم مثل هذه الالفاظ الشركية فله هوى في ذلك فهذا فيه فهم الانسان اذا كان له هوى - [00:36:42](#)

وفعلا صاحب الهوء تجد انه له فهم اذا كان انه غرض غرض تخطئة او غرض انكار فيتحرك فهمه ويستخرج امورا قد توجد في بعض الناس فيقول وانتم ايضا تقولون كذا وانتم تفعلون كذا فله فهم - [00:37:04](#)

كن اذا كان له هوى نعم الثالثة قوله صلى الله عليه وسلم اجعلتني لله ندا؟ فكيف بمن قال يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك. والبيتين بعده. اي ان الامر اعظم واتم. اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:27](#)

قال الرجل الذي قال ما شاء الله وشئت وهذا خطأ شركي في اللفظ فقط خطأ شرك في اللفظ وانكره النبي صلى الله عليه وسلم هذا الانكار وقال اجعلتني لله ندا - [00:37:50](#)

يقول المصنف رحمه الله ناصحا ومحذرا فكيف بمن قال في دعائه ومناجاته يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك الدنيا وضرتها وان من علومك علم اللوح والقلم - [00:38:06](#)

وهذه جمعت هذان البيتان اللذان اشار اليهما جمعا تشبيه المخلوق بالخالق في ابواب التوحيد الثلاثة اللوهية والربوبية والاسمي والصفات اما اللوهية ففي مناجاته في البيت الاول يا اكرم الخلق ما لي من الود به - [00:38:28](#)

سواك واما الربوبية ففي قوله وان من جودك اي فظلك ومنك وعطائك الدنيا وضرتها. يقول مخاطبا النبي صلوات الله والسلام عليه. واما في الاسماء والصفات ففي قوله وان من علومك - [00:38:47](#)

علم اللوح والقلم. علم اللوح والقلم انظر هذه المقالة وهي في ابيات يحفظها اه عدد من الناس ربما في مناسبات مخصوصة لا بد ان تقرأ هذه الابيات وتعتبر اساس في بعض الاحتفالات التي تقام - [00:39:04](#)

انظر هذه اللفظة التي قالها هذا الرجل في ابياته يا اكرم الخلق ما لي من الود به سواك يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام عند حلول الحادث العمم وان من جودك اي فظلك الدنيا وضرتها وان من علومك علم اللوح والقلم. وقارنها بهذا اللفظ الذي قاله الرجل - [00:39:27](#)

عند النبي عليه الصلاة والسلام ما شاء الله وشيء ايهما افضل؟ والنبي عليه الصلاة والسلام قال لذلك الرجل اجعلتني لله ندا؟ ايهما اخطر وحتى تفهم خطورة الامر انتبه الان لقول القائل في مناجاته يخاطب الله - [00:39:47](#)

يخاطب الله يناجي الله يا خالق الخلق يا خالق الخلق ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم وان من جودك ان الله الدنيا وضرتها اي الآخرة وان من علومك علما اللوح والقلم يناجي رب العالمين هذا الكلام ما هو - [00:40:09](#)

هذا هذه المناجاة وهذا الدعاء ما هو التوحيد وتوحيد والتجاء الى الله وتعظيم لله فكيف لو جاء شخص وبدل وقال يا اكرم الخلق يخاطب النبي عليه الصلاة والسلام ما لي من الود به سواك عند حلول الحادث العمم. وان من جودك الدنيا وضرته وان من علومك علم اللوح والقلم. اليس قد جعل النبي - [00:40:32](#)

عدلا لله وندا اكثر من قول ذلك الرجل الذي قال ما شاء الله وشئت بعض الناس المفتونين بهذا الامر ربما يحاول ان يلتمس اعداره يقول لا يقصد كذا او لا يقصد كذا. لو كان يقصد الامور ايضا اشد - [00:40:59](#)

نحن الان امام الفاظ خطيرة جدا الفاظ فيها جنائية على التوحيد. النبي صلى الله عليه وسلم انكر على ذلك الرجل الذي قال ما شاء الله وشئت. وقال لها جعلتني لله ندا وهو لم يقصد تسوية - [00:41:17](#)

مشيئة النبي صلى الله عليه وسلم بمشيئة الله. وانكر عليه وهذه الالفاظ التي في هذين البيتين اخطر بكثير من من ذلك خطيرة جدا فالواجب الحذر من مثل هذه الالفاظ ومثل هذه الكلمات ولا سيما التي توجد في شعر الغناة غلاة الغلاة في - [00:41:31](#)

مديح شعر الغلاة في المديح سواء مدح النبي عليه الصلاة والسلام او بعض مدح بعض الاشخاص المعظمين او نحو ذلك يحصل احيانا الفاظ خطيرة جدا. فمثل هذه الامور يجب الحذر منها اشد الحذر. قال - [00:41:55](#)

رابعة ان هذا ليس من الشرك الاكبر. اي قول ما شاء الله وشنت. بدليل قال لقوله اي عليه الصلاة والسلام يمنعي كذا وكذا يمنعي كذا وكذا ان يمنعي آآ الحياء وهذا فيه ان ذلك قبل ان ينزل عليه الوحي بالمنع من ذلك - [00:42:15](#)

ثم بعد ذلك صار ينهاتهم عليه الصلاة والسلام. وهذا ايضا يستفاد منه التدرج في الدعوة. يعني اذا كان مثلا شخص عنده حلف بغير الله وعنده عبادة للقبور توجه لها بالدعاء والاستغاثة والسؤال وعنده حلف بغير الله. اي الامرين تبدأ به - [00:42:36](#)

في معالجته فهذا فيه التدرج في الدعوة الى الله سبحانه وتعالى نعم. الخامسة ان الرؤيا الصالحة من سامي الوحي ان الرؤيا الصالحة مثل رؤيا الطفيل رضي الله عنه من اقسام الوحي نعم. السادسة انها قد تكون سببا لشرع بعض الاحكام - [00:42:59](#)

اه انها اي الرؤية قد تكون سببا لشرع بعض الاحكام مثل قصة الطفيل هنا اه اه خطب النبي صلى الله عليه وسلم الناس على ونهاتهم عن هذه اه اللفظة نعم - [00:43:26](#)

قال المؤلف رحمه الله تعالى باب من سب الدهر فقد اذى الله. وقول الله تعالى وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر قال رحمه الله تعالى باب من سب الدهر فقد اذى الله - [00:43:41](#)

وقوله فقد اذى الله كما جاء في الحديث حديث ابي هريرة الاتي عند المصنف يؤذيني ابن ادم يسب الدهر. وآآ هذا الله اي وقع منه اه الفاظ وكلمات مؤذية الفاظ وكلمات مؤذية - [00:44:05](#)

وفرق بين الازى والضرر في الحديث قال الله تعالى في الحديث القدسي انكم لن تبلغوا نفعي فتنفعوني ولن تبلغوا ضري فتضروني ولهذا قال اذى الله يعني قال كلمات والفاظ آآ مؤذية فيها اذى من الكلمات السيئة والالفاظ - [00:44:27](#)

السيئة قال باب من سب الدهر فقد اذى الله. والدهر هو تقلب الليل والنهار الدهر هو تقلب الليل والنهار. الفجر العصر الظهر الليل. اه النهار اليوم اسبوع الشهر. هذا كله دهر. هذا كله - [00:44:51](#)

كل دار تقلب الليالي واه الايام هذا دهر هذا هو الدهر بعض الناس لجهله وقلة علمه وقلة بصيرته عندما يحصل له اذى في يوم من الايام او ليلة من ليالي او اسبوع من اسابيع - [00:45:11](#)

تجده يتجه بالسب الى الليل او آآ الى النهار او الى الاسبوع او الى العام مثلا يتجه بالسب والطعن آآ الكلام السيء مع ان الدهر الدهر مسخر ومقلب الله جل وعلا هو الذي يقلبهم. ولا يملك شيئا من هذا التقلب. امره بيد الله. الله جل وعلا هو الذي يقلبه - [00:45:29](#)

وسب المقلب سب لمقلبه السب المقلب الذي لا يملك من امر التقلب شيئا وليس بيده شيء من الامر. وانما الذي يقلبه رب العالمين فسب المقلب. سب لمقلبه ولهذا قال اه كما سيأتي في الحديث قال الله وانا الدهر - [00:46:01](#)

وفسر ذلك اقلب الليل والنهار. اي الليل والنهار ليس ليس لهم شيء من امر التقليد. هذا امر بيد الله. فمن سب الدهر الذي هو المقلد فقد سب الله الذي هو المقلب للدهر - [00:46:23](#)

الذي هو المقلب للدهر ولهذا قال من سب الدهر فقد اذى الله لان الدهر لا يملك شيئا من اه لا يملك شيئا من الامر. ولا يخلو سام بالدهر من امرين اما الشرك او السب لله - [00:46:39](#)

ان كان يعتقد ان الدهر هو نفسه الذي يحصل من هذه الامور وان هو الفاعل لهذه اه الاشياء. فهذا شرك هذا شرك لانه اعتقد خالق غير الله سبحانه وتعالى. وان كان لا يعتقد ان الدار لا لا يملك شيئا - [00:46:58](#)

وان الامر بيد الله سبحانه وتعالى فهذا سب لله. لان من سب المقلب الذي لا يملك من امر التقلب شيء فقد مقلبا قال وقول الله تعالى وقالوا اي الكفار المشركون ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا اي يموت قوم - [00:47:20](#)

ابو يحيى اخرون نموت ونحيا ان يأتي جيل ويفنون ثم اخر ويفنون وهكذا وما يهلكنا الا الدهر. يعني هذا فيه انكار للبعث وان هذه اجيال تنتهي بالموت وان الهلاك من من الدهر وهذا يتضمن سب للدهر وما يهلكنا الا الدهر اي ما يحصل لنا من المصائب اللأواء والشدة - [00:47:43](#)

من ذلك الموت والهلاك هذا كله بسبب الدهر يقولون على ذلك على وجه المسببة اه الدهر ولهذا من يسب الدهر من الشعراء ومن سار مسارهم ممن اه اذا حصل لا شئ في يوم من الايام او ليلة من الليالي فيسب الليلة ويسب اليوم سلف - [00:48:11](#) هؤلاء سلفه هؤلاء الذين وما يهلكنا اه الا الدهر بينما المسلم اذا حصلت له مصيبة حصل له بلاء يعلم انها من عند الله فيرضى ويسلم ما اصاب من مصيبة الا باذن - [00:48:34](#)

ومن يؤمن بالله يهدي قلبه قال القمة هو المؤمن تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيرضى ويسلم. فهذا شأن المؤمن. اما اه ان ينتقل الانسان والعياذ بالله الى ان يسب الدهر ويقول قاتل الله هذه الليلة او مثلا يشتم الليل او يشتم النهار او من هذا الكلام - [00:48:52](#)

اه قبح الله الزمان قبح الله هذه الليلة او مثل هذا الكلام هذا كله من اه مسالك المشركين اه طرائقهم اه المشينة التي جاء الاسلام بالتحذير عنها والنهي عنها نعم - [00:49:16](#) وفي الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر اقلب الليل والنهار. وفي رواية لا تسبوا الدهر - [00:49:34](#) فان الله هو الدهر قال وفي الصحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذيني ابن ادم وهذا فيه نسبة آ الآ لاذى - [00:49:54](#)

يعني قال يؤذيني ابن ادم ولهذا قال المصنف في الترجمة فقد اذى الله. فتسمية هذا الصنيع اذان تسمية هذا الصنيع اذى اذى لله يؤذيني ابن ادم. وهذا الذى يعني انها تصدر من الانسان من ابن - [00:50:15](#) عدم هذه الالفاظ السيئة هذه الالفاظ آ القبيحة التي يسب للدهر وسب الدهر سب لمن قلب الدار وهو رب العالمين سبحانه وتعالى. قال يؤذيني ابن ادم يسب الدهر يسب الدهر وعرفنا ان الدهر هو تقلب الليل والنهار ولا يملك شيئا. الامر بيد الله فسب المقلب سب لمقلبيه - [00:50:33](#)

قال وانا الدهر وانا الدهر. قوله انا الدهر لا يعني ان الدهر اسم من اسماء الله لا يعني ان الدهر اسم من اسماء الله لان الكلام جاء مفسرا ومبيننا قال وانا الدهر اقلب الليل والنهار الدهر معروف - [00:51:02](#) وتقلب الليل والنهار. فقوله جل وعلا وانا الدهر قوله جل وعلا في هذا الحديث القدسي وانا الدهر جاء مفسرا قال اقلب الليل والنهار اقلب الليل والنهار فامر الليل والنهار تقلب الايام والليالي هذا امر بيد الله. وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن اراد - [00:51:21](#) ان يذكر او اراد شكورا. ليل يخلبه نهار ونهار يقلبه ليل وهذا امر بتدبير الله. سبحانه وتعالى وتسخيره جل في علاه قال وانا الدهر اقلب الليل والنهار. وهذا يستفاد من ان من سب الدهر فقد سب - [00:51:47](#)

الله وهذا معنى قوله يؤذيني ابن ادم يصب الدهر نعم قال رحمه الله تعالى وفي رواية لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر. قال وفي رواية لا تسبوا الدهر وهذي - [00:52:07](#)

الرواية فيها النهي عن سب آ الدهر فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر. فان الله هو الدهر. وعرفنا ان المراد بقوله هو الدهر اي الذي يقلب الليل والنهار وان تقلب الدهر تقلب الليل والنهار امر بيده - [00:52:23](#) وتعالى. نعم. قال رحمه الله تعالى فيه مسائل الاولى النهي عن سب الدهر كما جاء في اه الحديث قال لا تسبوا الدهر. النبي صلى الله عليه وسلم اه نهى عن سب الدهر - [00:52:43](#)

وجاء في الحديث الذي اه قبله تسمية ذلك اذى نعم. الثانية تسميته اذى لله تسمية اذى لله لان الله قال في الحديث القدسي يؤذيني ابن ادم. يؤذيني ابن ادم تسمية ذلك اذى لله - [00:53:03](#)

نعم. الثالثة التأمل في قوله فان الله هو الدهر. اي ان الدهر ليس من اسماء الله لكن لما كان امر الدهر بيده وتقلب الليل والنهار بيده والدهر مسخر لله وبيد الله وبتدبيره سبحانه وتعالى قال فان الله هو الدهر اي هو الذي يقلب - [00:53:23](#) الليل والنهار نعم. الرابعة انه قد يكون شابا ولو لم يقصده بقلبه. الرابعة انه قد يكون سابا لو لم يقصده بقلبه. يعني الان لاحظ قال

يؤذيني ابن ادم يؤذيني ابن ادم يسب الدهر - [00:53:50](#)

لان سب الدهر سب لله الذي هو مقلب الدهر. فتجد بعض الناس يسب الدهر ولم يقصد سب الله ولم يقصد سب الله. فيقول المؤلف

انه قد يكون سابا ولو لم يقصده بقلبه - [00:54:14](#)

ولهذا بعضهم يقول لا والله ما ما اقصد انا قصدي الدهر نفسه الدهر ما يملك شيئا الدهر ما يملك شيئا. كل التقلب الذي يكون منه هذا

بيد الله. فالسب له سب لمقلبه - [00:54:33](#)

قوله لم يقصد يفيد انه قد يكون سابا ولو لم يقصد بقلبه قد يكون سابا ولم لم يقصد بقلبه وهذا يؤكد المسألة السابقة ان الشريعة

جاءت بصيانة الالفاظ حتى وان - [00:54:49](#)

كان مقصد الانسان طيب يلاحظ على كثير من الناس انه يقول والله انا قصدي طيب. ما قصدت كذا او نيتي طيبة يشكر الانسان على

نيته الطيبة وقصده الطيب لكن يذم ايضا على الفاظه السيئة الخاطئة. والواجب عليه ان يصوم - [00:55:06](#)

قلنا الفاظه من اي مخالفة لشرع الله سبحانه وتعالى ولا سيما المخالفات التي تقدر في التوحيد سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله

الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد - [00:55:26](#)

واله وصحبه اجمعين - [00:55:46](#)